

سري نسبية : يجب العودة للمحادثات وبناء نمط ما من التنسيق بين الاطراف

اجرى يورام بينور مقابلة مع د. سري نسبية تم نشرها في صحيفة "حدشوت" بتاريخ ٩٣/٤/٤ منذ اربعة ايام يتواصل الطوق الامني على المناطق وقرب الحواجز على الطرق الموصلة من الضفة لاسرائيل تحدث مشاهد سخيقة ، مواطن المناطق يصل للحاجز بصحبة ابناء عائلته ويحمل تذكرة طيران للخارج ، الجنود يوقفون العائلة يتجادلون قليلا مع انفسهم ومع نهاية المشاورات يقررون لمن من افراد العائلة يسمح بمرافقة الآباء للمطار ومن منهم سيضطر للعودة للبيت ، بعد دقائق متأخرة وصل للحاجز رجل يحمل هوية المناطق سوية مع زوجته التي تحمل بطاقة زرقاء ، شرقي القدس الجنود سمحوا للزوجة بالمرور وابقوا على الزوج خارج الحدود في الضفة .

في شرقي القدس نشرت القيادة السياسية في منتصف الاسبوع معطيات تذكر الاسرائيليون بأنهم لا يقتلون هم فقط وانهم قتل من بداية الشهر الماضي خمسة عشر اسرائيليا ، ففي المناطق قتل ثلاثون فلسطيني وجرح ٢٠٠ شخص ، لكن حتى في شرقي القدس مستعدون للاعتراف وليس للاقتباس او الذكر انه ايضا ان لم تكن للطوق اية اهمية امنية عملية ، فالحكومة كان عليها فرض الطوق من أجل تهدئة الجمهور الاسرائيلي .

الفلسطينيون يدركون جيدا بان الاسرائيليين هذه المرة قد ذهبوا بالحقيقة .
تونس بالمقابل تتسلق كالعادة على عجلة الاحداث وخلال الاسبوع اطلق ياسر عرفات تصريحات هجومية ولكنها ضبابية وبهذه الصيغة .

" الانتفاضة لا زالت تحمل بداخلها مفاجآت " ولن يستطيع رابين التخييل حتى ما سيحدث اذا ما استمرت القبضة الحديدية " سنشعل الارض تحت اقدام العدو الصهيوني " .

في مكتب الدكتور سري نسبية رئيس الطواقم المهنية للوفد الفلسطيني وعضو لجنة التوجيه فيها يتصرفون وكأن شيئا لم يحدث ويواصلون العمل في اعداد خطط تطوير فلسطينية في المناطق ، نسبية شخص من وراء الكواليس على الرغم من انه يعتبر كأحد المستشارين المقربين من فيصل الحسيني فليس له دور سياسي مباشر ، ولا توجد له علاقة مباشرة مع اي منظمة فلسطينية ، وهذا يساعده على التعبير عن مواقفه بحرية اكثر وعلى غرار اقواله هذا الاسبوع :

" العنف عندنا وعندكم ايضا لن يساعد المفاوضات " قال نسبية " . الاسرائيلي المذهول والهستيري احيانا الذي يخشى على حياته ويخشى ان يهاجم بكل لحظة على يد شخص ما ، يخيفني اكثر من الاسرائيلي الواثق من نفسه " .

وهذا سبب كاف ومقنع لكون ضد الارهاب ومن كل الاطراف " .

**س - سمعت في الايام الاخيرة منطق فلسطيني يقول " العمليات الناجحة ضد
اسرائيليين ستساعدكم على موازنة الحساب معنا وسيسهل على عودتكم
للمفاوضات وشيء ما مماثل للنجاح المصري في حرب "٧٣" .**

ج - " انا لا اتفق معك ، معارضون لمسيرة السلام ويعتقدون بان العمليات هذه ستمس بالمسيرة وبالوفد ايضا ، من وجهة نظرهم هذا صحيح لانه يوجد فعلا مس بالمسيرة والوفد ، النمط الثاني هو

اشخاص يعملون بصورة فردية وعلى قاعدة اعتبارات عاطفية وليست منطقية بالضبط ، والذين يحظون بتأييد المحيط الذي يعاني جدا من الاحتلال : النمط الثالث هو : اشخاص ينفذون عمليات ضدكم ، ليس لانهم يعارضون المفاوضات معكم بل لكي يعيدوا لنا للفلسطينيين الكرامة ، الشرف الذي سلبتمونا اياه ، المشكلة حسب رأيي في ميزان القوى الراهن معكم ، الاسرائيليون اقوى منا ، ويمكنهم مضايقتنا اكثر مما يمكننا مضايقتكم " .

س - الطوق يسبب لكم الكثير من المعاناة لكن يوجد احساس بأنكم تتفهمون هذه الخطوات :

ج - " ادرك بأن الاسرائيليين في وضع من الخوف ، وهذا لا يسرني ، يمكن تفهم وسائل امنية يتخذها كل طرف من اطراف الصراع ، لكن ما يحدث مؤخرا ومن جانبكم هو تحريض رسمي وحكومي على القتل الموجه ضد جمهور كامل ، منذ بداية الاحتلال والفلسطينيون بمثابة رهائن للجيش والمستوطنين الآن تقول جهات اسرائيلية رسمية ، ان كان اي اسرائيل يخشى ان يتعرض لهجوم من فلسطيني يحق له اطلاق النار وبهدف القتل ، وهذا يحولنا الى رهائن بيد كل اسرائيلي وحلمه كان ليقتل عربي ولو لمرة واحدة .

س - مصادر بوفدكم ابلغتني بان موجة العنف الاخيرة والوسائل الاسرائيلية القاسية من المحتمل ان تكون الشاهد على قبر الوفد .

ج - هذا ليس سراً بأن رجل الشارع في المناطق لا يؤمن بمسيرة السلام ، ويوجد ايضا الكثير من بين اعضاء الوفد الذين يعتقدون بضرورة الانسحاب من المفاوضات فورا ، التحريض على العنف موجود لدى كل الاطراف ولدينا ايضا " .

س - وما هو موقفك ؟

ج - اتفق مع من يؤكدون العراقيل على الطريق ويدعون بضرورة ازالتها ، لكن حسب رأيي على الوفد الفلسطيني العودة للمفاوضات ومواصلة محادثات السلام ، توجد آلية للسلام وهي قائمة رغم القتل من الجانبين وتوجد جهات قوية جدا ايضا في العالم العربي وايضا في الغرب لها دورها في المسيرة .

س - ماذا بالنسبة للمشاكل التي تعترض المسيرة المبعدين مثلا ؟

ج - " بالنسبة لي شخصيا واتحدث عن نفسي فقط ، دم طفل فلسطيني واحد يساوي كل عمليات الابعاد على حد سواء ، الابعاد جزء من مسيرة كاملة لمشاكل المنطقة . كهدم البيوت ، ظروف السجناء ، مصادرة الاراضي وغيرها ، وان انشغلوا بمسألة المبعدين فيوجد لي ايضا وفي هذا الموضوع مبادئ وسلم افضليات ، حسب رأيي المهم من الضروري ان يكون اول من أبعد ، اول من يعاد كنت ايضا اؤكد على موضوع المبعدين على القيادة الفلسطينية التي ابعدت خلال الانتفاضة ، ولا تفهم من هذا انني لا اهتم بمن ابعدو مؤخرا الى لبنان .

وما حدث لهم فهو مأساة وأنا مهتم باعادتهم لكنني احاول ان ارسم لنفسي قدر معين من المنطق والفعل الممكن ان اعمل طبقا له •

س - يتحدثون عندنا عن انسحاب من جانب واحد من غزة، أيوجد لديكم من هو قادر على ضبط الوضع في منطقة ما ستخليها اسرائيل ؟

ج - ان تركتم غزة فلن يتظاهر احد هناك من أجل عودتكم لكن وحسب المعلومات المتوفرة لي والمستندة لحقيقة ميدانية قمنا بها فلا توجد في القطاع موارد ستساعد هناك على الوجود المستقل وبمستوى معقول ، كل خططنا بصدد المرحلة الانتقالية والدولة المقبلة تهتم بالقطاع كجزء من الضفة الغربية ، على سبيل المثال - في القطاع يمكن اقامة ميناء وهنا بالضفة يمكن تصنيع منتجات للتصدير عبر غزة •

بصدد القوة للسيطرة على المنطقة التي ستخلوها ، فالقوة الوحيدة هي القوة البشرية •
احد الاسباب الذي تدفع الاشخاص لتنفيذ عمليات ضدكم هو : البيئة التي يعيشون فيها بيئة محبطة من الوقائع القاسية لذلك تقدم الدعم لكل من يعمل ضدكم ، وحال توفر ظروف البناء والتطوير سيفعلون حينها بالعمل من أجل البناء وبكلمات اخرى القوة المطلوبة للسيطرة على الوضع ستكون بيد من يمكنه تحقيق منجزات حقيقية للسكان •

س - أكانت لكم توقعات اخرى من رابين ؟

ج - " رابين يتبع سياسة معلنة لاستخدام القوة ، القبضة الحديدية ، وذلك للمساعدة في تقدم المفاوضات السياسية ، هذا الموقف حسب قناعاتي يشبه جدا موقف من يؤدي عندنا العمليات ضد اسرائيليين من أجل اخافتهم واقناعهم بقبول الحل السياسي ، وهذا اسلوب خاطيء ، ان رغبوا في اعداد مسيرة سياسية فيجب بناء الثقة وهذا لا يتم بالوسائل العسكرية القاسية •

س - أأوجد لديك اقتراحات عملية ؟

ج - " كما قلت يجب العودة للمحادثات وبناء نمط ما من التنسيق بين الاطراف ، اي هيئة ستعمل طيلة الوقت وليس فقط اثناء المحادثات •

س - حال دعوة رابين فيصل الحسيني لمقابلته بديوانه في غربي القدس اتنصح الحسيني بالذهاب ؟

ج - " نعم " •

- انتهى -